(وتُومِضُ أحياناً بعينٍ مَريضةٍ ... وَتَبْسِمُ عن مثل الجُمانِ المنظّمَ) .

(فأعرضتَ عنها مشمئزّاً كأنما ... سَقَتْكَ مَدُوفاً من سِمامٍ وعَلْقَم) .

(وقد كُنتَ من أجبالها في مُمَنّعٍ ... ومن بحرها في مُزْبِد الموج مُفْعَم) .

(وما زلتَ سَبّاقاً إلى كلّ غايةٍ ... صَعِدتَ بها أعلى البناء المقدّمَ) .

(فلما أتاك الملكُ عَفْواً ولم يكن ... لطالبِ دنيا بعده مِن تَكَلّمُ) .

(تركتَ الذي يَفْنَي وإن كان مُونِقاً ... وآثرتَ ما يبقى برأيٍ مصمّمِ) .

(فأضررْتَ بالفاني وشمّرتَ للذي ... أمامَك في يومٍ من الهَوْلِ مُظلم) .

(ومالك أن كُنتَ الخليفةَ مانعٌ ... سوى ا من مالٍ رَغيبٍ ولا دمِ) .

(سَمَا لَكَ همٌّ في الفؤاد مؤرّقٌ ... صَعِدْتَ به أعلى المعالي بسُلّمَ) .

(فما بين شرق الأرض والغرب كلّها ... مُنَادٍ ينادِي من فصيح وأعجم) .

(يقول أميرَ المؤمنين ظلمتَني ... بأخذٍ لدينارٍ ولا أخذِ درهم) .

(ولا بسطِ كَفٍّ لامرِئٍ ظالمٍ له ... ولا السفكِ منه ظالماً مِلْءَ مِحْجَم) .

(فلو يستطيع المسلمون تقسّموا ... لك الشّطْرَ من أعمارهم غيرَ نُدّمَ) .

(فعِشْتَ به ما حَجّ راكبٌ ... مُغِذٌّ مُطِيفٌ بالمقام وَزَمْزِم) .

(فأَرْبِحْ بها من صَفْقَةٍ لمبايِع ... وأعْظِمْ بها أَعْظِمْ بها ثم أعْظِم) .

فقال لي يا كثير إن ا سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم إليه الأحوص فاستأذنه فقال قل ولا تقل إلا حقا فإن ا سائلك فأنشده .

(وما الشعرُ إلاّ خطبةٌ من مؤلّفٍ ... بمنطقِ حقٍّ أو بمنطقِ باطلِ) .

(فلا تَقْبَلَنْ إلاّ الذي وافق الرِّضا ... ولا تَرْجِعَنّا كالنساء الأرامل) .

(رأيناك لم تَعْدِلْ عن الحقّ يَمْنةً ... ولا يَسْرةً فعلَ الظّلومِ المجادِلِ) .

(ولكن اخذتَ القَصْدَ جهدَك كلّه ... وتَقْفُو مثالَ الصالحين الأوائل) .

(فقلنا ولم نَكْذِبْ بما قد بَدَا لنا ... وَمَنْ ذا يَرُدُّ الحقّ من قول عاذلِ)